الفصل السابع

دمج الطلاب المعاقين سمعيًّا مع الطلاب العاديين

obeikandl.com

obeikandl.com

الفصل السابع

دمج الطلاب المعاقين سمعيًّا مع الطلاب العاديين

لماذا الدمج ؟

كان وما زال المعاقين في كل دول العالم قائماً على تقديم خدماته ضمن مؤسسات تعليمية خاصة؛ أي معاهد خاصة للمعاقين، أدى ذلك إلى عزلة المعاقين عن مجتمعهم وأصبحوا غرباء في مجتمعهم؛ مما أثر في نفوسهم وأصبحوا لا يودون مشاركة الآخرين، نتيجة الجحود والنظرة السلبية لهم من قبل أفراد المجتمع.. كذلك إحساسهم بأن لديهم نقصاً وقصوراً عامًّا في كل النواحي، سواء الجسمية أو الحسية أو النفسية أو الاجتماعية.

إنهم لا يستطيعون أن يتعايشوا مع أفراد مجتمعهم، وبالتالي شكلوا مجتمعهم الخاص بهم مثل المعاقين سمعيًّا (الصم) والمعاقين بصريًّا (المكفوفين)؛ ولذا ظهر مفهوم الدمج في أواخر القرن العشرين مصطلحاً وفلسفة حديثة للتربية الخاصة، والذي يضع مكانة للطفل المعاق ويحسسه في ذاته وكيانه، ويزيد شعوره بانتمائه لمجتمعه، وأنه ليس غريباً عليه، وأن له حقوقاً يجب أن يتمتع بها مثل حق المساواة في التعليم والعمل وغيرها من الخدمات الأخرى، وعليه واجبات، يجب أن يؤديها كعضو في المجتمع.

ومن خلال الشعار الذي طرحته الأمم المتحدة (منظمة العلوم والثقافة والتربية) وهو حق التعليم والعمل للأشخاص المعاقين، أدى ذلك إلى أن تتجه حالياً أغلب دول العالم إلى تطبيق برامج الدمج للطلاب المعاقين بكل فئاتهم في المدارس العادية، ضمن أقرانهم الأسوياء، ومن ثم يشمل الدمج جانب العمل والمجتمع.. وبالتالي، نكون قد نجحنا في رفع المعاناة عن كاهل أسرة الطفل المعاق، بأن أبنها يتعلم، ويعمل جنباً إلى جنب مع بقية أفراد مجتمعه الأسوياء.

obeikandl.com

وكذلك زيادة إحساس الفرد المعاق بذاته وبالتالي تفاعله مع مجتمعه، وأنه عضو فعال في هذا المجتمع، وبالتالي قد أخرجنا المعاقين من عزلتهم الطويلة عن مجتمعهم، وأصبحوا يتعلمون ويعملون فيم مجتمعهم مثلهم مثل الأسوياء؛ حتى أن أفراد المجتمع تزيد اتجاهاتهم الإيجابية نحو المعاقين، حينما تفاعلوا جنباً إلى جنب معهم.

تعريف الدمج: Mainstreaming

يقصد بالدمج تمكين المعوقين من تربية تستجيب لاحتياجاتهم الخاصة فى مدارس عادية، بدلاً من المؤسسات الخاصة ،وفق صيغ متنوعة، كما يعنى أيضًا بذل أقصى يمكن من الجهود لتسهيل مشاركة الطفل المعوق في كامل الأنشطة التربوية والجماعية للمدرسة.

كذلك يعرف الدمج على أنه أحد الاتجاهات التربوية الحديثة، والذي يهدف تعليم الطلبة المعوقين والمؤهلين؛ للاستفادة من البرامج التربوية مع الطلبة غير المعوقين في صفوف المدرسة العادية؛ بتصميم تربوي منظم ومبرمج وموضح فيه مسئوليات القائمين على البرنامج. (ماجدة السيد عبيد :٢٠٠٠).

أما "عبد العزيز الشخص: ١٩٩٧" فيعرف الدمج بأنه تلك العملية، التي تضمن أبعاد المعوقين عن المؤسسات الخاصة الداخلية، ووضعهم فى بيئات مفتوحة، وأقل تعقيدًا لحرياتهم قدر الإمكان، وبما يسمح بإسهام المجتمعات المحلية فى رعاية المعوقين بصورة، تساعد على تعويدهم الحياة بين أقرانهم العاديين.

إما "جمال الخطيب :٢٠٠٨" فيرى الدمج باعتباره الدمج الوقتي، والتعليمي، والاجتماعي للأطفال العاديين، اعتمادًا على عملية تخطيط وبرمج تربوية مستمرة، وفردية، وهو يتطلب توضيح مسئوليات كل من كوادر التعليم العام وكوادر التربية الخاصة.

في حين يرى كل من (Stephens, *et al* :1982) أن الدمج لا يعنى تعليم جميع الأطفال المعوقين فى الصفوف العادية، ولكنه يعنى توفير فرص التعلم القائمة على المساواة للأطفال ذوى الإعاقات البسيطة، من خلال إلحاقهم بالبيئة التربوية الأكثر ملاءمة وقدرة على تلبية حاجاتهم. وفى كثير من الحالات، تتمثل هذه البيئة فى الصف

obeikandl.com

الدراسي العادي، إن لم يكن طول الوقت فبعض الوقت على أقل تقدير، وفى أحيان أخرى؛ فالبيئة التربوية الأقل تقييدًا لا تشتمل الصف الدراسي العادي.

أما (Head Sarter, 2006:12)، فيعرف الدمج على انه التجانس أو الدمج الاجتماعي التربوي للأطفال المعوقين مع الأطفال غير المعوقين فى صفوف المدرسة العادية لتوفير الفرصة لمشاركة الأطفال المعوقين مع الأطفال غير المعوقين فى المواقف المشابهة للحياة.

وبالنسبة لدمج المعاقين سمعيًا فتؤكد تربية خاصة إضافية، يضطلع بها مدربون أعدوا لعلاج المشاكل النفسية، التي قد يتعرض لها تلميذ أصم الحق بوسط تعليمي عادى، وتقديم التعليم الإضافى الضروري لهذا التلميذ، عندما تقتضى الحاجة، كما يؤكد أيضًا على ضرورة وجود مترجمين بالفصل.

ويتحقق الدمج أساسًا اعتمادًا على الطرق التالية:

١- بدلاً من الاعتماد على نظامين متوازيين، نظام تربوي عادى وآخر خاص، يعتمد على منهاج تعليمي وحيد، يشتمل على مجموعة من الاختيارات لجميع التلاميذ.

٢- تصميم التربية الخاصة كاختيار من شانه أن يكمل، ويعوض في الوقت نفسه جزئيًا أو كليًا برنامج التربية العادية.

٣- يجزا اليوم المدرسي إلى ثلاثة عناصر: الأنشطة الفكرية، والأنشطة غير الفكرية والأنشطة خارج المنهاج، على أن ينظم كل من هذه العناصر على حدة تحقيقا للدمج.

٤- يتم التفكير في الخدمات المصاحبة الملائمة، مهما كان الوسط أو البرنامج التربوي اللذان يعين فيهما التلميذ.

٥- ولضمان إشباع الحاجات التربوية للتلاميذ المعوقين، يتم البحث مبدئيًا على ملاءمة أفضل لقدرات الطفل مع منهاج من نوع معين، دون الاكتفاء بتصنيف التلاميذ.

٦- تنظيم دروس وفصول تكييف، يعهد بها إلى فرق مربين عاديين أو متخصصين، ويلحق بها معا التلاميذ المعوقين وغير المعوقين.

إن الأدبيات التربوية الحديثة تزخر بالآراء المقنعة المؤيدة لدمج الأطفال ذوى الحاجات الخاصة، مع الأطفال العاديين في نفس البيئة التعليمية، وتجمع هذه الأدبيات على أن من أهم مبررات الدمج ما يلي:

الاتجاهات نحو الدمج التربوي:

أما من حيث الاتجاهات نحو الدمج التربوي، فقد أثبتت دراسات عديدة (Darovill, C: 1989) أنها تتركز في ثلاثة اتجاهات:

١- **الاتجاه الأول:** أصحاب هذا الاتجاه يعارضون فكرة الدمج، ويعتبرون تعليم الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة في مدارس خاصة بهم أكثر فعالية وأمناً، حتى لو أدى ذلك لعزلهم عن المجتمع.

٢- **الاتجاه الثاني:** أصحاب هذا الاتجاه يؤيدون فكرة الدمج؛ لما لذلك من أثر في تعديل اتجاهات المجتمع والتخلص من عزل الأطفال، والذي يسبب بالتالي إلحاق وصمة العجز والقصور والإعاقة، وغيرها من الصفات السلبية، التي يكون لها أثر على الطفل وطموحه ودافعيته، أو على الأسرة والمجتمع بشكل عام.

٣- **الاتجاه الثالث:** يرى أصحاب هذا الاتجاه أنه من المناسب المحايدة والاعتدال، حيث أن هناك فئات، ليس من السهل دمجهم، بل يفضل تقديم الخدمات الخاصة بهم من خلال معاهد خاصة مثل ذوي الإعاقات الشديدة والمتعددة، ويؤيدون دمج ذوي الإعاقات البسيطة والمتوسطة في المدارس العادية.

ومن خلال هذه الاتجاهات، فإن الرؤية تشير إلى أن الاتجاه الثالث هو الاتجاه المناسب؛ حيث إن برنامج الدمج يجب أن يراعي نوع الإعاقة وشدتها؛ حيث تدمج الإعاقات البسيطة والمتوسطة، وتقدم الخدمات في معاهد خاصة للإعاقات الشديدة والمتعددة.

مبررات عملية الدمج:

١- المبررات القانونية - التشريعية.

تنص التشريعات التربوية في معظم دول العالم فى الوقت الراهن على حق التلميذ المعاق في التعلم في البيئة التربوية، الأقرب إلى البيئة الطبيعية.

٢- المبررات الاجتماعية.

الدمج يشجع الناس على تبني نظرة ايجابية نحو الأشخاص المعاقين، وهذا الراى يقوم على افتراض، مفاده إن عزل الأشخاص المعاقين يشجع من حيث المبدأ تطور

وجهات النظر والايجابيات السلبية، أما الدمج فهو يهيئ الفرص لتطور الإدراكات الاجتماعية الواقعية.

٣- **المبررات النفسية - التربوية.**

إن الأطفال بحاجة إلى التفاعل مع الآخرين والتعامل مع ظروف الحياة اليومية، التي تزداد تعقيدا مع الأيام والبيئة التعليمية، التي تسمح بالاندماج أكثر قدرة من البيئة المعزولة على تحقيق هذا المطلب؛ فالتعلم بالمحاكاة والتقليد يحدث، عندما تتوافر النماذج المناسبة، ويجمع كثيرون على أن الدمج يعود بثلاث فوائد رئيسية، هي:

١- أنه يقلل احتمالات أن تقود المدارس والصفوف الخاصة والتسميات المرتبطة بها إلى مشكلات اجتماعية، وتكيفه للأطفال ذوى الاحتياجات التعليمية الخاصة.

٢- أنه يزيد احتمالات أن يتعلم الأطفال العاديون، والأطفال ذوى الاحتياجات الخاصة، كيف يتفاعلون مع بعضهم بعضًا، وكيف يستجيبون لبعضهم البعض كأقران.

٣- أنه يحرر أعداد متزايدة من معلمي التربية الخاصة؛ للعمل مع الأطفال ذوى الإعاقات الشديدة والمتعددة، والذين هم أكثر حرمانا من الأطفال ذوى الاحتياجات الخاصة.

أنواع الدمج:

يأخذ دمج الطلبة ذوى الحاجات الخاصة في المدارس العادية صور وأنواعًا متعددة، نوجزها فيما يلي:

١- **الدمج الوقتي:** ويقصد به الوقت الكلى، الذي يقضيه الطالب المعوق مع إقرانه العاديين، ويتم التعبير عن هذا البعد من إبعاد الدمج، من خلال مجموع الفترات الزمنية من مجمل اليوم الدراسي، أو من خلال الموضوعات الدراسية التي يتعلم فيها الطالب المعوق، ويتفاعل مع أقرانه العاديين.

٢- **الدمج التعليمي:** يقصد به إتاحة الفرص للطلبة ذوى الاحتياجات الخاصة لتلقى التعليم مع الطلبة العاديين إلى أقصى درجة ممكنة، وبذلك فهذا البعد من أبعاد الدمج يعنى مشاركة الطلبة ذوى الحاجات الخاصة في الأنشطة التعليمية، التي يستطيعون تأديتها بنجاح.

وإذا لم يكن الطلبة ذوو الحاجات الخاصة يستطيعون المشاركة بسبب افتقارهم إلى المهارات الأكاديمية اللازمة، فمن الممكن بذل الجهود؛ لدمجهم في الأنشطة غير الأكاديمية، مثل: التربية الرياضية والفنية.

أهمية الدمج التعليمي:

تتمثل أهمية الدمج التعليمي للأطفال المعاقين في النقاط التالية:

* مساعدة الأطفال على تنمية مداركهم عن العالم المحيط بهم.
* مساعدة الأطفال على تكوين صداقات، ومنحهم الإحساس بالانتماء إلى الجماعة.
* تعليم الأطفال الأنشطة التي تساعدهم على القيام بدورهم في الأسرة والمجتمع؛ ليكونوا أعضاء فاعلين.
* تنمية ما لدى الأطفال من قدرات وإمكانات ومواهب، ومساعدتهم على تعويض العجز.
* تعليم الأطفال الالتزام بقواعد النظام وتحمل المسؤولية.
* تعليم الأطفال كيفية التعامل والانسجام مع الآخرين.
* إعداد الأطفال لأن يكونوا قادرين على كسب رزقهم، وعلى أن يصبحوا مستقلين.
* إلغاء فكرة العزل والإقصاء المتبعة تقليديًا ضد فئات المعاقين،وتغيير نظرة المجتمع السلبية تجاه الإعاقة.
* مساعدة الأطفال غير المعاقين على إدراك ما يستطيع الطفل المعاق القيام به مع إعاقته، وحثهم على الاختلاط به وكيفية التعايش معه.

آلية الدمج التعليمى:

هناك بعض الخطوات التي تساعد على إنجاح عملية الدمج التعليمي للطفل المعاق، والتي تهدف إعداد الأسرة والطفل والمدرسة وتهيئتهم لعملية الدمج المدرسي، ومن هذه الخطوات:

* تهيئة المدرسة للدمج من خلال زيارة مسئولي التأهيل للمدرسة، والتحدث مع لإدارة والهيئة التدريسية وشرح أهمية عملية الدمج.
* إعلام أهل الطفل بمواعيد التسجيل في المدرسة، وتحضيرهم لزيارة المدرسة.

* إرشاد الأهل إلى ضرورة اصطحاب الطفل المعاق إلى المدرسة في الأيام الأولى إلى أن يتعود الذهاب إلى المدرسة وحده، أو برفقة أبناء الجيران، أو الاتفاق مع واسطة نقل لنقله يوميًّا إلى المدرسة.
* شرح مختص التأهيل للمدرسين حالة الطفل المعاق وما يستطيع فعله، وكيف يتواصل مع الآخرين، والصعوبات التي يواجهها، والأدوية التي يأخذها في أثناء وجوده في المدرسة ومواعيدها، وكيف يذهب إلى دورة المياه مثلاً، وكيف يتناول طعامه، وأية ملاحظات أخرى.
* قيام المدرس، بمساعدة من مختص التأهيل، بتهيئة طلاب الصف لاستقبال الطالب المعاق، وتخصيص أوقات معينة، يقوم فيها الطلبة بمساعدة الطالب المعاق.
* قيام المدرس بإطلاع أسرة الطفل المعاق على واجباته المدرسية، وضرورة تعليمه في المنزل من قبل أفراد الأسرة أو الجيران أو متطوعين من المجتمع المحلي.
* تأكد مختص التأهيل من الطريقة التي يعامل بها المدرسون والطلبة الطفل المعاق، ومن مشاركته في جميع الأنشطة المدرسية بما يتناسب مع قدراته.
* قد يحتاج المدرس إلى مساعدة في أثناء الدرس، ومن الممكن الطلب من أحد الوالدين المساعدة في أثناء الدوام المدرسي، وينبغي تشجيع الأهل على متابعة طفلهم في المدرسة بانتظام.
* التعاون مع المرشد الاجتماعي في المدرسة، إن وجد لتسهيل تقبل الطلبة للطفل المعاق، من خلال إجراء أنشطة ونقاشات ملائمة.
* طرح موضوع الدمج المدرسي للأطفال المعاقين في اجتماعات مجلس الآباء والأمهات، والشرح لأولياء الأمور، وأهمية انتظام الطفل المعاق في المدرسة، وكسب تعاونهم لتيسير تقبل أبنائهم للطفل المعاق.

٣- **الدمج الاجتماعي:** يقصد بالدمج الاجتماعي إتاحة الفرص للطلبة ذوى الاحتياجات الخاصة للتفاعل الاجتماعي مع الطلبة العاديين؛ فالمدرسة لا تعنى بالتعليم الاكاديمى فقط، ولكنها تهتم بمساعدة الطلبة على اكتساب المهارات والكفايات الاجتماعية أيضًا، (جمال الخطيب : ٢٠٠٨).

متطلبات تنفيذ برامج الدمج بنجاح:

ذكر كل من (Stephens, *et al.*,1982) بعض الأمور المهمة لنجاح عملية الدمج، منها:

١- اشتراك وتعاون معلمي الصفوف العادية، ومعلمي التربية الخاصة، والمديرين، وأولياء الأمور في تخطيط وتنفيذ برامج تعليم الطلبة ذوى الحاجات الخاصة.

٢- الإعداد الجيد لجميع أعضاء الكادر المدرسي؛ للقيام بأدوارهم بالتدريب، وإعادة التدريب.

٣- الإعداد الجيد لجميع الطلبة لبرامج الدمج.

٤- الاطمئنان إلى ملاءمة الوسائل والمواد والخدمات التربوية والداعمة.

٥- تعديل حجم الصف وجدول الحصص اليومي، والمنهج؛ بما يضمن تنفيذ برامج الدمج.

٦- تطوير نظام موثوق به لتقييم فاعلية البرنامج.

٧- مشاركة معلمي الصفوف العادية في تحديد مكونات البرامج التربوية الفردية.

٨- تجنب خفض عدد معلمي التربية الخاصة بدعوى التحاق الطلبة ذوى الحاجات الخاصة في الصف العادي.

ويعمل الدمج على تحقيق الأغراض الآتية:

* يذيب الفوارق الفردية والنفسية والاجتماعية بين الأطفال المعاقين والأسوياء.
* يعمل على تعديل الاتجاهات السلبية والنظرة الدونية للأطفال المعاقين، سواء من قبل الأسرة أو المجتمع.
* رفع المعاناة عن أسر الطفل المعاق بأن ابنها في مدرسة عادية.
* زيادة دافعية الطفل المعاق للتعليم، من خلال تلقيه للتعليم في بيئته الطبيعية، ومع أقرانه الأسوياء.
* يؤدي إلى تكيف المعاق نفسياً واجتماعيًّا مع أقرانه الأسوياء، كما أنه يزيد شعوره بذاته.. ويرى الباحث أهمية الدمج خاصة للأطفال القابلين للتعليم ذوي درجات الذكاء المرتفعة ضمن أقرانهم المعاقين؛ حيث إنهم كلما ارتفعت درجة الذكاء زادت فاعلية الدمج وزاد أثره الإيجابي على مستوى تحصيل الطفل المعاق عقليًّا وأثره على نفسيته

obeikandi.com

وتفاعله مع مجتمعه، وكلما كان نطقه سليمًا ومحصوله اللغوي جيدًا، فإنه سوف يتفاعل ويتواصل مع زميله السوي، ولن تكون هناك عوائق فيما بينهما.

انتقاء الأطفال الصالحين للدمج:

يتطلب انتقاء الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة الصالحين للدمج: فالأطفال في أي فئة من الفئات الخاصة لهم خصائص متعددة: فمنهم من تكون إعاقته بسيطة أو متوسطة أو شديدة، ومنهم من تكون مهاراته في التواصل جيدة ومنهم المتأخرون لغويًّا، ومنهم من يعاني من الانسحاب أو بعض المشكلات النفسية والسلوكية والاجتماعية؛ بسبب عدم تفهم الوالدين للإعاقة أو تقبلها، ومنهم من يكون والداه متفهمين للإعاقة، متقبلين لهما، ويعملان على مساعدته، وفق أسس تربوية سليمة. (ماجدة عبيد: ٢٠٠٠).

وكلما كانت خصائص الطفل من ذوي الاحتياجات الخاصة أكثر اعتدالاً، فإن ذلك يمكن أن يساعده في تنفيذ ممارسات الدمج بسلاسة ويسر.

وهناك شروط يجب أن تتوافر في الأطفال القابلين للدمج:

١- آن يكون الطفل المعاق من نفس المرحلة العمرية للطلبة العاديين.

٢- أن يكون قادراً على الاعتماد على نفسه في قضاء حاجاته.

٣- أن يكون الطفل المعاق من سكان المنطقة نفسها المحيطة بالمدرسة، أو ممن تتوافر له وسيلة مواصلات آمنة، من وإلى المدرسة.

٤- أن يتم اختيار الطفل من قبل لجنة متخصصة؛ للحكم على قدرته على مسايرة برنامج المدرسة التكيف معها.

٥- ألا تكون إعاقته من الدرجة الشديدة، وألا تكون لديه إعاقات متعددة.

٦- القدرة على التعلم في مجموعة تعليمة كبيرة، عند عرض مواد تعليمة جديدة.

الفوائد التي يجنيها الطلاب من عملية الدمج:

إن الطلاب جميعهم سوف يستفيدون من عملية دمج الطلاب المعوقين في مدارس التعليم العام وفصوله، فسوف تتاح لهم فرصة تعلمهم من بعضهم بعضًا، وينمو لدى كل واحد فيهم اهتمام بالآخر، ولسوف تزداد اتجاهاتهم نحو بعضهم بعضًا، وتنمو لديهم المهارات والقيم التي يحتاجها المجتمع لبناء مواطنين صالحين، كما أنه يمكن القول

ببساطة أيضا بأن دمج الطلاب المعوقين في مدارس التعليم العام وفصوله يؤدى إلى تحسن مستوياتهم التعليمية.

لقد أشار (خلف البحيرى وهدى مصطفى: ٢٠٠٢) إلى أن الطلاب من ذوى مستويات الإعاقة المختلفة يتعلمون، بصورة أفضل من تعلمهم في مدارس أو فصول التربية الخاصة، التي تتبع نظام العزل، وأن عملية الدمج سوف تنجح مع الطلاب المعوقين وغير المعوقين جميعًا، عندما تتوافر التجهيزات والأدوات والخدمات المعوقين في مدارس الدمج وفصوله، طلاب المناسبة، وسوف تعمل على:

١- نمو الاتجاهات الايجابية:

إن توافر الإرشاد والتوجيه من جانب المدرسين والاختصاصيين النفسيين والاجتماعيين، وأولياء الأمور يساعد على نمو الاتجاهات الايجابية نحو الطلاب المعوقين فى مدارس الدمج وفصوله، كما أن تسهيل عملية التفاعل والتواصل بين الطلاب المعوقين والطلاب غير المعوقين يساعد على تنمية الصداقات بينهم، وينمى لديهم الإحساس والاهتمام والاحترام المتبادل فيما بينهم، إضافة إلى فهم وتقبل مبدأ وجود الفروق بين الأفراد.

٢- اكتساب المهارات الأكاديمية والاجتماعية:

أشارت البحوث الحديثة إلى فوائد عظيمة من تفاعلهم بعضهم بعضًا، خلال العام الدراسي؛ اذ يتعلم الطلاب عديدًا من المهارات الأكاديمية، إضافة الى مهارات الحياة اليومية، ومهارات التواصل الاجتماعي مع الآخرين، والمهارات الاجتماعي، وذلك من خلال مواقف التفاعل مع بعضهم بعضًا.

أما فيما يتعلق بالطلاب من ذوى الإعاقات العقلية، فإنه من الأفضل ألا ينشغلوا كثيرًا بعملية اكتساب المهارات الأكاديمية، وأنه من الأفضل لهم الانشغال بعملية اكتساب المهارات الاجتماعية من خلال الدمج.

٣- الإعداد للحياة الاجتماعية:

يذكر كثير من أولياء أمور الطلبة المعوقين على وجه اليقين، أن دمج أبنائهم فى التعليم العام يؤدى إلى إتاحة الفرص أمام أبنائهم؛ للتكيف مع الحياة الاجتماعية، وأن

هذا يساعدهم على التفاعل مع المواقف الاجتماعية المختلفة، بعد الانتهاء من فترة التعليم، ويشيرون إلى أن مثل هذا النوع من التكيف أو الإعداد لم يكن متوافرًا، عندما كان أبناؤهم يتعلمون بمعزل عن الطلاب، غير المعوقين في مدارس وفصل التربية الخاصة.

٤- تفادى التأثير السلبي لنظام العزل:

لقد أشارت دراسات عديدة إلى أن عزل أو فصل الطلاب المعوقين من برامج أو مدارس خاصة بهم، لا يساعد على بناء الاستقلالية أو الكفاءة الاجتماعية، أو الثقة بالنفس، ولكن على العكس من ذلك.. فإن هذا العزل سوف ينمى لديهم الشعور بالعزلة.

إن أسلوب العزل هذا قد أصبح مصدر قلق للطلاب المعوقين، الذين عزلوا فى مدارس أو مؤسسات أو فصول خاصة؛ فقد صرح احد هؤلاء الطلاب الذي تم عزله طوال حياته الدراسية بما يلى:

"كانت الرؤية أو البصر هى وسيلة الاتصال الوحيدة مع الطلاب غير المعوقين، فعندما يرى بعضنا الآخر، كنا نحملق أو نحدق فى بعضنا طوال الوقت، دون أن نتحدث بكلمة واحدة، ولقد كنت أستشف شعورهم نحونا وأسمعهم يقولون بتأفف أنهم معوقون". (كمال سالم سيسالم: ٢٠٠٦).

دمج الأطفال المعوقين سمعيا مع الأطفال العاديين بالحضانة:

تماشيا مع الاتجاه التربوي الحديث في تعليم المعوقين سمعيًّا، فإن علينا أن نعمل على دمج الأطفال المعوقين سمعيًّا مع الأطفال العاديين فى مرحلة الحضانة، لما يحقق من أهداف تربوية كبيرة، نجملها فيما يلي:

١- مد الطفل بلغة وكلام طبيعيين بما يتفق وعمره، وفى مواقف اجتماعية طبيعية.

٢- التقليل من كمية الإرشادات الوصفية، التي سبق للطفل أن تعلمها.

٣- حفز الطفل وتعزيزه نحو تنمية نطقه بكلام جيد وفهم الكلام.

٤- التقليل من اعتماد الطفل المتزايد على الأم، والذي قد ينشأ بينهما نتيجة إعاقته السمعية.

٥- إضافة وسط لغوى يربط بين نشاط الطفل فى اللعب، وبين نموه العقلي.

٦- الإسراع بمستوى الطفل العلمي، والارتفاع بمستوى تحصيله.

٧- توسعة الفرصة إمام الطفل لتكملة تعليمة بمدارس التعليم العام، إذا ما حقق مستوى علميًا.

٨- اشتراك الطفل المعوق مع الطفل العادي في عديد من أنشطة المناهج المشتركة، وهذا التفاعل فى المنهج المشترك يزيد من ثقته فى نفسه، والشعور بانتمائه لجماعة أكبر من تلك المحدودة بظروف الإعاقة.

برنامج الدمج فى الحضانة:

يتكون برنامج الدمج فى الحضانة، كما ذكره "ستيوارت وآخرون" من:

١- الاكتشاف المبكر للإعاقة السمعية، وهو من العناصر المهمة الواجب توافرها، لما لها من آثار كبيرة على تعليم الطفل المعوق مهارات التواصل واستعمالها مع الآخرين؛ مما يؤثر على تنمية لغته ومعارفه وقدراته التحصيلية وتحسين نموه النفسي والاجتماعي.

٢- تدريب الطفل في سن مبكرة على مهارات التواصل الكلى، والتي تشمل تدريبه على الطرق الشفهية (تدريبات الكلام - قراءة الشفاه - استخدام المعينات السمعية - فهم اللغة واستعمالها) وبتدريبه على استخدام طرق الإشارة، سواء كانت وصفية أم تهجئة إصبعية مع الكلام. وتتضمن هذه التدريبات ما يلى:

أ - برنامج لاستخدام الحواس بشكل متكامل، ويستخدم فيه الألعاب المحببة للطفل مع استخدام بعض الأدوات، التي تعتمد فى إدراكها على التكامل بين الحواس المختلفة كالإحساس بالمسافات، والذبذبات والحركة والنقل، وتدريب حاسة البصر عن طريق الملاءمة بين الألوان والصور واللعب والأشياء والصور الملائمة بين حركات الجسم، كما تدرب أيضًا بقية الحواس، عن طريق اللعب، وهى حاسة ألم واللمس والذوق.

ب- تدريبات الكلام، وتؤدى مع الطفل، ويكون التدريب فيها فرديًا.

ج- قراءة الشفاه ويدرب الطفل عليها أيضًا وفق أسس، ويكون التدريب فيها فرديًا في معظم الأحوال، وجماعيًا فى القليل منها.

د - تدريب الطفل على حب السماعة والإقبال عليها في سن مبكرة، ويتطلب لبسه للسماعة المناسبة لدرجة فقد السمع في كلا الاذنين، وضمان صلاحية استعمالها طوال الوقت، وربطها بألعاب محببة للطفل، تجعله يشعر بأهميتها بالنسبة له؛ فيحرص على استعمالها وعدم رفضها أو الخجل من لبسها.

هـ- التدريبات السمعية، وتستخدم أيضًا وفق أسس؛ بحيث تؤدى في النهاية إلى تنمية استعمال الطفل للتغذية السمعية بشكل آلي، وتتمثل في ربط الطفل بسمعه مع مقارنته بما يسمعه من أصوات وكلام الآخرين، وهى قاعدة مهمة جدًّا في تنمية كلام ولغة الطفل المعوق سمعيًّا؛ إذ دونها لا يحدث هذا النمو.

و- تنمية اللغة عن طريق استخدام أنماطها الصوتية المسموعة، وذلك بعقد حوار بين المعلم وتلاميذه حول الموضوعات، التي يراها أو يقوم بأدائها أو يشعر بها.

ز- تدريب الطفل على استخدام الإشارات الوصفية والتهجي الإصبعى، مع قراءة الشفاه والسمع في تنمية الكلام واللغة.

الأوضاع التربوية الخاصة والدمج:

توفر البرامج المدرسية للطلاب المعوقين سمعيًّا بدائل تربوية متنوعة، تشمل مؤسسات الإعاقة الدائمة والمدارس العادية وغير ذلك، ولا ينظر إلى هذه البدائل بوصفها ثابتة لا تتغير، ولكن الوضع التعليمي يتغير بتغير أداء الطالب؛ فالبديل التربوي الملائم في الوقت الراهن قد لا يعود كذلك في وقت لاحق، وفيما يلي وصف موجز للخصائص العامة الرئيسية لهذه البدائل:

مؤسسات الإقامة الكاملة: Residential Institution

لقد كانت مؤسسات الإقامة الداخلية تاريخيًّا من أكثر البدائل العامة، اعتمادًا فى رعاية وتأهيل الأشخاص الصم، فى دول العالم المختلفة.. فى هذه المؤسسات يقيم الشخص المعوق إقامة دائمة فى مؤسسة خاصة، فلا يذهب إلى البيت إلا فى العطلة الأسبوعية، وفى بعض الحالات فى العطل الصيفية والعطل الرئيسية فقط.

ويعتبر هذا البديل مقبولاً بالنسبة لأولئك الأشخاص، الذي يكون التحاقهم بمدرسة نهارية أمرًا صعبًا أو غير محبب بسبب شدة الإعاقة.. إن الأمر الذي يجعل الأسرة غير قادرة على تفهم الحاجات الخاصة، كذلك قد يكون لدى الأشخاص الذين يلتحقون بهذه

المؤسسات إعاقات أخرى، إضافة إلى الإعاقة السمعية، أو قد يكون التحاقه بمدرسة نهارية أمرًا غير ممكن؛ لعدم توافر المدارس القريبة.

ايجابيات هذه المؤسسات:

إنها توفر بيئة تعليمية وتدريبية متخصصة ومزودة بالمصادر والتسهيلات اللازمة.. كذلك، فإن هذه البيئة التعليمية يلتقي فيها الشخص المعوق سمعيًّا مع أشخاص آخرين يعانون من المشكلة ذاتها، ولذلك فهو يستطيع أن يبنى علاقات اجتماعية بناءة معهم، إضافة إلى ذلك.. فإن هذه البيئة توفر خدمات وبرامج، لا تستطيع المدارس العادية التقليدية توفيرها، وتسمح هذه المؤسسات أيضًا بتعليم وتدريب الأشخاص المعوقين سمعيًّا، مع أشخاص من أعمارهم، يتمتعون بقدرات مماثلة لقدراتهم.

سلبيات هذه المؤسسات:

من أهمها عزل الشخص المعوق عن أفراد أسرته، والحد من إمكانية تفاعله مع الإفراد الآخرين فى المجتمع، وبالتالي وضع الحواجز أمام إمكانة الاعتماد على الذات، وتطوير المهارات الحياتية اليومية (مثل: استخدام وسائط النقل العامة، التسوق، وتأدية).

المدارس الخاصة النهارية: Special Day Schools

تعنى المدارس الخاصة النهارية بتعليم الطلاب المعوقين سمعيا فقط؛ حيث يذهب الطالب إلى هذه المدرسة صباحًا، ويعود إلى بيته ظهرًا يوميًّا، وهذا النوع من التنظيم التربوي للطلاب المعوقين سمعيًّا مفيد من وجهة النظر الإدارية؛ حيث إنه يسمح بتوفير أدوات ومعدات وكوادر متخصصة في مكان واحد مكيف؛ خصيصًا ليتلاءم وحاجاته الخاصة، وهذه المدارس توفر برامج تعليمية متسلسلة، وتبقى قنوات التواصل مفتوحة بين الشخص المعوق سمعيًّا وأسرته ومجتمعه.. إلا أن المدارس النهارية لها سيئات هى الأخرى، ومن أهمها: عدم توفير الفرصة الكافية بدمج الطلاب المعوقين سمعيًّا أكاديميًّا مع الطلاب ذوى السمع العادي.

المدارس العادية: Regular Schools

إن وجهة النظر الأكثر قبولا فى تربية الأطفال المعوقين سمعيًّا حاليًا، تتمثل فى ضرورة تعليم هذه الفئة من الأطفال؛ خاصة ذوى الإعاقة السمعية غير الشديدة، والذين يتمتعون بقدرات لغوية وقرائية جيدة فى المدارس العادية، وبأخذ ذلك عدة أشكال، منها:

أ- غرفة المصادر: Resource Rooms

غرف المصادر هي غرفة خاصة في مدرسة عادية، يذهب إليها الأطفال المعوقون بعض الوقت؛ لتلقى التعليم الأكاديمى الإضافى على يد أخصائى تربية خاصة، ويقوم معلم التربية الخاصة أيضًا بتدريس الأطفال المعوقين مهارات التواصل والمهارات الاستقلالية، ويعمل على تكييف الأدوات والوسائل التعليمية؛ ليتم استخدامها فى غرفة الصف العادية.

وقد تخدم غرفة المصادر أطفالاً ذوى إعاقات مختلفة، أو قد تخصص لخدمة فئة واحدة من فئات التربية الخاصة، وتبلغ القدرة الاستيعابية لغرفة المصادر حوالي (٢٠) طالبًا، يأتون إليها لفترة واحدة أو لفترتين في اليوم الدراسي الواحد، ويتم تعليم الأطفال في غرفة المصادر، إما ضمن مجموعات (٤ - ٨) أطفال أو فرديًّا، حسب قدراتهم وحاجاتهم.

مواصفات غرفة المصادر:

يجب أن تتمتع غرف المصادر بمميزات، تساعد في جذب الطلاب إليها وتحببهم بالوقت الذي يقضونه بها؛ بحيث تكون مناسبة من حيث الاتساع؛ لكي تسمح للطلبة بحرية الحركة وممارسة الأنشطة المتنوعة، كما يجب أن تكون الإضاءة مناسبة وكافية، وتهويتها جيدة وألوانها زاهية، وارتفاع سقفها مناسبًا وأرضيتها مغطاة بالسجاد.

أما بالنسبة إلى الأثاث، فيجب أن يكون من النوع الجيد القابل للفك والتركيب، ويتميز بالمرونة والألوان الزاهية المريحة للطلاب، ويتمتع بالأمان والراحة وبشروط السلامة العامة، ويتناسب وأحجام التلاميذ، ويمكن استغلاله بما يتناسب وطريقة التعليم، سواء كان تعليمًا فرديًّا أو مجموعات، وحتى يتم الاستفادة بشكل جيد من غرف المصادر، يجب أن يتوافر بها الأدوات والمواد التالية:

لوحة عرض:

يجب أن تتوافر في غرفة المصادر لوحة من أجل عرض أعمال الطلبة عليها، وإبراز نشاطاتهم في المجالات المتنوعة؛ بحيث يكون ارتفاعها مناسبًا للطلبة؛ لكي يسهل عليهم رؤيتها واستخدامها عند إنجاز الأعمال.

ï **لوحة تعديل السلوك:**

وهي عبارة عن لوحة بتصاميم وأشكال متنوعة، يمكن استخدامها؛ من أجل تطوير أداء ومهارات الطالب الأكاديمية أو تعديل سلوكه، وإظهار مدى تقدمه.

ï **مرآة مستطيلة، وأخرى على شكل زاوية قائمة:**

تستخدم المرآة من أجل القيام بالتدريبات الفردية؛ خاصة علاج عيوب النطق لدى الطلبة.

ï **جهاز تلفاز وفيديو وحاسوب وجهاز عرض فوق رأسي ومسجل وشاشة عرض.**

يجب أن تتوافر في غرف المصادر، تلك الأجهزة من أجل تسهيل عمل المعلم، ومساعدته في تحقيق الأهداف التعليمية.

ï **وسائل تعليمية حسية:**

يجب أن تتوافر مجموعة من الوسائل التعليمية الهادفة، والتي تثري العملية التربوية، وتزيد من انجاز الطلبة.

ï **سبورة ثابتة وأخرى متحركة:**

يجب أن تكون السبورة من النوع الجيد الممغنط، الذي يساعد المعلم في تثبيت الوسائل التعليمية عليها لتوضيح أهدافه، وأن يكون ارتفاعها متناسبًا مع أطوال التلاميذ. ولا بد من توافر أقلام ألوان بمختلف الأحجام والأشكال، وأوراق ملونة ومقصات ومواد لاصقة، ومعجون، وكل ما يلزم المعلم من مواد تساعد في تنمية مهارات التناسق الحركي للطلاب.

- ألعاب تربوية هادفة، قابلة للفك والتركيب.

مبررات استخدام غرف المصادر:

يمكن إجمال مبررات استخدام غرف المصادر، بالمدارس العادية، بمجموعة الأمور الآتية:

ï إن إتاحة فرصة الاندماج لذوي الاحتياجات الخاصة في التعليم العام لا تنجح بالطريقة المثلى إلا بتوافر غرف المصادر، والتي من خلالها نستطيع توفير الخدمات التربوية المساندة لذوي الاحتياجات الخاصة.

- غرف المصادر أفضل السبل لإكساب الطالب ذي الحاجة الخاصة المهارات اللازمة للتواصل الاجتماعي، وإعداده لحياة الكبار.
- تساعد غرف المصادر في زيادة تحسن أداء الأفراد ذوي الاحتياجات الخاصة، والاستفادة من المناهج والبرامج العادية؛ خاصة عند استخدام استراتيجيات التربية العلاجية في غرف المصادر، على أيدي أفراد مهنيين، مختصين بتربية وتعليم ذوي الاحتياجات الخاصة.
- عن طريق غرف المصادر، يمكن تقديم الخدمات التربوية والتعليمية لأكبر عدد ممكن من الطلاب ذوي الاحتياجات الخاصة في بيئات، أقرب ما تكون إلى البيئات العادية، وبتكاليف أقل من تكاليف المراكز المختصة، والمعروفة بتكلفتها العالية من ناحية وعدم انسجامها مع المفاهيم التربوية الحديثة من ناحية أخرى.
- يمكن للمعلم المختص في مجال التعليم في غرف المصادر التعاون مع معلم الصفوف العادية؛ من أجل تدعيم عمل المعلم، ومساعدته في التواصل مع الطلبة ذوي الاحتياجات الخاصة داخل صفه، وتخليصه من بعض التحيزات السلبية ضدهم؛ خاصة ما يتعلق ببعض المفاهيم الخاطئة حول قدراتهم وسلوكياتهم.
- غرف المصادر من البدائل التربوية ذات المرونة، بحيث يساعد أصحاب القرار التربوي بتحويل الحالات إلى غرف المصادر، حسب الاحتياجات التعليمية الخاصة بكل حالة من الحالات، وفي أي وقت من الأوقات، كما يمكن أن تتيح للطالب العودة إلى الصف العادي بأي وقت، بعد انتهائه من البرنامج العلاجي.
- تخفف غرف المصادر من العزل والوصم والنظرة السلبية نحو الطلبة؛ لأن كل طالب من طلبة المدرسة، بما فيهم المبدعون، الذين يمكنهم الاستفادة من غرف المصادر حسب احتياجاتهم، كما أن بعض الطلبة يمكنهم المشاركة وإفادة أقرانهم؛ وذلك بوساطة تعليم الأقران.
- غرف المصادر تقلل من حساسية أولياء أمور الطلبة، الذين يرفضون إلحاق أبنائهم بالمراكز الخاصة أو بالصفوف الخاصة؛ خوفًا من الوصم، وتجنبًا للخجل والانعزال الاجتماعي.

obeikandl.com

وظيفة غرف المصادر:

غرف المصادر أسلوب تربوي حديث، يهتم بجميع الطلبة، بخاصة الطلبة الذين يعانون من صعوبات تعليمية خاصة أو تعثر دراسي، والطلبة الذين لديهم مشكلات النطق ومشكلات اللغة.

كذلك يمكن أن يستفيد منها الطلبة ذوو الصعوبات الحسية كالضعف السمعي أو البصري، وتتفاوت درجة الصعوبات في حدتها بين البسيطة والمتوسطة والشديدة؛ نتيجة لعوامل مختلفة، مما يجعل الطالب ينحرف في أدائه عن متوسط أداء أقرانه، سواء في فهم واستيعاب الدروس أو أداء الواجبات؛ مما يتعذر على مدرس الصف العادي التعامل مع مثل هذا التلميذ لأسباب، قد تتعلق بعمليات إعداده وتأهيله أو لضخامة أعداد الطلبة في الصف، وهنا يأتي دور غرف المصادر في تنفيذ البرامج التدريبية داخلها، ووضع التدريبات المناسبة، والتي تساعد الطالب في التخلص من الصعوبات التي يعاني منها.

وكما يفتقر بعض الطلبة إلى الخبرة المناسبة، التي تمكنهم من تنظيم أوقات وطرق الدراسة أو المذاكرة؛ الأمر الذي يؤثر على مستواهم التحصيلي، ويجعلهم ينحرفون سلبًا عن المستوى المتوسط لطلبة الصف، وهنا يمكن أن يحصل التدخل بالتنسيق مع المدرس المعني؛ لمساعدة الطالب على كيفية تنظيم أوقاته.

ويعاني بعض الطلبة من تدني في مستوى الدافعية؛ مما يجعلهم لا يستثمرون قدراتهم وإمكاناتهم بالشكل والمستوى المطلوب، من أجل تحقيق النجاح، فيمكن إلحاق الطالب بغرفة المصادر بهدف إثارة دافعتيه وحفزه وتشجيعه على التعلم، من خلال برامج توجيهية إرشادية، يتم فيها التعاون مع الأخصائي النفسي أو الأخصائي الاجتماعي.

هناك بعض الطلبة الذين تكمن مشكلتهم ببعض العيوب الجسمانية أو الحسية، ويتعمق شعورهم بهذا العيب، ويأخذ جانبًا كبيرًا من تفكيرهم وانتباههم، فيتأثر مستوى تحصيلهم وقد يتدنى إلى ما دون المتوسط؛ مما يستدعي تحويلهم لغرف المصادر لتقديم بعض الأدوات والوسائل المساعدة، سواء في القراءة أو الكتابة، ويمكن التعاون مع الأخصائي النفسي؛ من أجل تقديم خدمات الإرشاد والتوجيه الفردي أو الجمعي حسب الحاجة.

ويمكن للطلبة الموهوبين من الاستفادة من غرف المصادر، عن طريق تقديم برامج إثرائية لهم، تشبع احتياجاتهم وقدراتهم وإمكاناتهم العالية، والتي قد لا تشبع في نظام المدرسة أو الصف العادي.. وهناك الكثير من الطلبة، الذين لديهم مشكلات نطقية؛ بسبب شق الحلق أو الشفة الأرنبية يتلقون تعليمهم في المدارس العادية بإمكانهم أيضا الاستفادة من خدمات غرف المصادر.

ب- المعلم المتجول: Itinerant Teacher

يعرف المعلم المتجول بأنه "المعلم الذي يتنقل من مدرسة إلى أخرى؛ بهدف تقديم الخدمات للتلاميذ المعوقين" كما عرف قسم التربية الخاصة بولاية تكساس (١٩٧٥) المعلم الزائر بأنه احد إفراد فريق الخدمات المساندة، والذي يعتبر خبيرًا في هذه المهنة، ويعمل مع التلاميذ ذوى الاحتياجات الخاصة.

في هذه البرامج لا يداوم المعلم دوامًا كاملاً في مدرسة معينة، ولكنه ينتقل من مدرسة إلى أخرى؛ ليزود الأطفال المعوقين بالخدمات التربوية الخاصة التي يحتاجون إليها، ويعتبر هذا النوع من البرامج التربوية الخاصة مفيدًا في المدارس، التي يوجد فيها عدد قليل من الأطفال المعوقين.

والأطفال المعوقين سمعيًا الذين يمكن تزويدهم بهذه البرامج التعليمية، هم الذين يعانون عمومًا من ضعف سمعي بسيط أو متوسط، ويستطيعون الامتحان بالصف العادي بمساعدة خدمات تربوية مساندة يوفرها المعلم المتنقل، وفى العادة يكون المعلم المتنقل مسئولا عن (٢٠- ٣٠) طالبًا، يجتمع بهم ضمن مجموعات صغيرة أو بطريقة فردية.

ويمكن تلخيص خدمات المعلم المتجول إلى نوعين من الخدمات، هما:

- خدمات مباشرة وتشمل على الخدمات الأكاديمية، والاجتماعية، والنفسية.
- خدمات غبر مباشرة وتشمل على تقديم النصح والإرشاد للتلاميذ الصم وضعاف السمع، بالإضافة إلى عملية الصيانة البسيطة للمعينات السمعية الفردية والجماعية، وإجراء التعديلات البيئية المناسبة، كمكان التلميذ داخل الصف الدراسي العادي، ومترجم لغة الإشارة، وكتابة المذكرات الصفية، كما يقدم أيضًا النصح والإرشاد للمعلمين والإداريين، وأهالى التلاميذ الصم وضعاف السمع، بالإضافة إلى إعداد ورش العمل.

obeikandl.com

المشكلات أو العوائق التي تواجه المعلم المتجول:

هناك بعض المشكلات التي تواجه المعلم المتجول، يمكن تحديدها فيما يلي:

١- أن الوقت الذي يقضيه المعلم المتجول في التنقل من مدرسة إلى أخرى، يقلل من فرص المعلم المتجول في أن يكون احد أعضاء المجتمع المدرسي، وقد أشار بعض المعلمين المتجولين إلى أنهم لا يعرفون أعضاء المجتمع المدرسي بشكل كاف.

٢- يواجه المعلم المتجول بعض الصعوبات في معرفة التلاميذ الصم وضعاف السمع بشكل كاف، كما يواجه بعض الصعوبات، عند كتابة الخطة التربوية الفردية لكل طفل أصم وضعيف السمع.

٣- إن انتقال المعلم المتجول من مدرسة إلى أخرى؛ لتقديم الخدمات للتلاميذ الصم وضعاف السمع يتطلب مجموعة من التحديات في الطريق، منها: حوادث السير، وحالة الطقس، ومشكلات أطر المركبات، وغيرها.

٤- إن المواد والوسائل التي يحملها المعلم المتجول في سيارته الخاصة محدودة جدًّا؛ نظرًا لأن المعلم المتجول ليس له صف دراسي، أو مستودع لحفظ هذه المواد وغيرها، وكذلك.. فإن المعلم المتجول قد يدرس في أماكن غير مناسبة كغرفة التربية الرياضية، المكتبة .....إلخ.

٥- إن تأثير المعلم المتجول محدود جدًّا حول الموضوعات، التى سوف تدرس للتلاميذ الصم وضعاف السمع، فكما هو معلوم، فإن التحضير اليومي يقرره معلم الصف الدراسي العادي، فى حين أن المعلم المتجول يقوم بزيارة الصف؛ لذا فإنه من الضروري على المعلم المتجول أن تكون لديه خبرة في تدريس التعليم العام.

ج ـ الصف الخاص: Special Class

في الصف الخاص، يتم تقديم الخدمات التربوية العلاجية للأطفال، الذين يحتاجون إلى تعليم خاص مكثف لا يتوافر في غرفة المصادر، وقد يكون الدوام في الصف الخاص دوامًا جزئيًّا أو دوامًا كاملاً.. وفى كلتا الحالتين، فإن مسئولية التعليم الصفي توكل لاختصاص التربية الخاصة، ويهدف الصف الخاص إلى توفير الدمج الاجتماعي وليس الدمج الأكاديمى.

د ـ المعلم المستشار: Teacher Consultant

يقوم هذا المعلم بتقديم الخدمات التربوية للأطفال المعوقين سمعيًّا بطريقة مباشرة، من خلال القيام بدور استشاري لمعلم الصف العادي.

ويعتبر برنامج المعلم المستشار أحد برامج الدمج التربوي المقدمة في مدارس التعليم العام، وفيه يتاح للطلاب ضعاف السمع والنطق بدرجة بسيطة الالتحاق بأقرب مدارس التعليم العام إلى منازلهم؛ حيث يخصص لكل مجموعة منهم، معلم تربية خاصة مؤهل في الإعاقة السمعية، أو علم السمع يتنقل بين مدارسهم، ليقدم الاستشارات التربوية الخاصة لمعلميهم بشكل دوري، أو متى دعت الحاجة أو طلب منه ذلك.

وعليه.. فإن المعلم المستشار هناك يقدم خدمات مباشرة للطالب، إلا إذا كان يريد أن يوضح أسلوبا معينا للمعلمين، الذين يعملون معه، بخلاف برنامجي غرفة المصادر والمعلم المتجول.

هذا.. وقد تم البدء استحداث برامج المعلم المستشار منذ عام ١٤١٩ / ١٤٢٠ هـ، حتى بلغت هذه البرامج حتى العام ١٤٢٢/ ١٤٢٣هـ ثلاثة برامج.

الاعتبارات المهمة لنجاح عملية الدمج للمعاقين سمعيًّا:

١- أن يكون مقعد الطفل قريبًا من المعلم أو موقع النشاط التعليمي، وبعيدًا عن الأصوات.

٢- أن يكون الطفل جالسًا وجهًا لوجه أمام المعلم.

٣- أن يجلس المترجم (أخصائى لغة الإشارة) في حالة توافره قريبًا من الطفل.

٤- كتابة أسماء الأشياء الموجودة فى الصف.

٥- تزويد الطفل بالمعينات والأدوات المكيفة الخاصة.

٦- عدم تعريض الطفل لإضاءة شديدة؛ لأن ذلك يمنعه من قراءة الشفاه.

٧- يجب اللجوء إلى تعديل الأساليب والأهداف عند الحاجة القصوى فقط.

٨- توفير التدريب المناسب لهؤلاء الأطفال؛ ليتعلموا قراءة الشفاه ولغة الإشارة والتهجي بالأصابع.

٩- التكلم مع الطفل بطريقة طبيعية ووجهًا لوجه.

١٠- تشجيع الطفل على استخدام السمع الوظيفي الذي يتمتع به.

١١- استخدام المعينات البصرية المناسبة مثل (جهاز عرض الشفافيات).

١٢- كتابة التعيينات الدراسية.

الأثر النفسي والأثر الاجتماعية لعملية الدمج:

أولاً: الأثر النفسي للدمج:

للدمج أثره الإيجابي في غالب الأحيان على نفسية الطفل المعاق؛ فهو يؤدي إلى أن الطفل يقدر ذاته (مفهومه لذاته) ويحس بوجوده.. كذلك الدمج يجنبه تكرار الفشل في بعض التصرفات الفردية؛ حيث يتقمص أو يقلد زميله السوي في ردود بعض الأفعال أو السلوكيات الإيجابية.

وينتج عن ذلك توافق نفسي واجتماعي أي متكيف مع نفسه وشعوره بأنه سوي مثله مثل أقرانه الأسوياء في المدرسة؛ أي إنه ليس غريباً في مجتمعه.. كذلك يتعلم ويكتسب من زميله السوي اللغة، أو نطق بعض الكلمات الصعبة من خلال تفاعله معه، كذلك يتعلم القدرة على الحوار. ولذا للدمج أثره النفسي حيث يكسب الطفل المعاق قدرة على تكوين علاقات شخصية، وقدرة على الحوار، ولو بشكل بسيط. أيضاً المنافسة من خلال الألعاب الجماعية التنافسية.

وللدمج أثره على نفسية والدي وأفراد أسرة الطفل المعاق، بأن يخفف من معاناتهم ويريحهم نفسيًّا بأن ابنهم يدرس ضمن الأطفال الأسوياء، الذين يؤثرون إيجابيًّا في نفسيته وسلوكه، وكذلك الارتياح النفسي على أسرة الطفل المعاق بأنه يدرس في مدارس التعليم العام، وليس في مدارس خاصة بالمعاقين.. هذا الارتياح النفسي للأسرة ينعكس إيجابيًّا في تقبل ابنهم، والاهتمام والمتابعة الدائمة له، وكذلك الارتياح النفسي للأسرة في نطاق المجتمع بأن المحيط الاجتماعي للأسرة لا يرون بأن هذا الطفل معاق إعاقة شديدة.. وبالتالي تكون النظرة له ولأسرته إيجابية؛ مما يخفف من معاناة الأسرة .

ثانياً: الأثر الاجتماعي للدمج:

للدمج أثره الاجتماعي على الطفل المعاق ذلك، من خلال تكوينه علاقات مع أقرانه الأسوياء وتفاعله معهم ضمن مجتمع المدرسة، وبالتالي يعمم ذلك على المجتمع الخارجي والمجتمع ككل؛ أي إنه يحس ويقدر ذاته، وأنه ضمن هذا المجتمع.

كذلك يؤدي الدمج إلى التوافق النفسي والاجتماعي، وحين يقدر ذاته سيكون صداقات مع أقرانه الأسوياء.. حتماً سوف يتوافق اجتماعيًّا، وقد يلتقي مع أحد من زملائه الأسوياء خارج إطار المدرسة، وقد يكون في الشارع أو الحي السكني الواحد؛ مما يؤدي إلى أن الطفل السوي يتقبل هذا الطفل غير العادي، ويبني معه علاقة اجتماعية جيدة؛ نتيجة لمروره بتجربة سابقة في التعامل مع هذا الطفل، ضمن إطار المدرسة.

كذلك للدمج أثره على أسرة الطفل المعاق؛ حيث تنظر إلى أن ابنها يدرس ضمن الأطفال الأسوياء في مدرسة عادية، وقد يذهب مع شقيقه السوي أو مع أبناء جيرانه إلى المدرسة نفسها، ويؤدي هذا إلى تخفيف معاناة الأسرة؛ نتيجة لوجود طفل معاق وارتياحها من أن الدمج يؤدي إلى التطبيع والتكامل الاجتماعي بين ابنهم وأقرانه الأسوياء.

ويرى أحد الباحثين، ومن خلال خبرتي في تعليم الأطفال المعاقين سمعيًّا في معهد الأمل (الإقامة الداخلية)، كان بعض الطلاب يلقي على بعض الأسئلة الصعبة.. وذات مرة، سأل أحد الطلاب لماذا أدرس في هذا المعهد وإخواني يذهبون مع والدي لمدرسة أخرى؟ إني أريد أن أذهب مع إخواني وأدرس معهم.

من خلال هذا الإحساس لهذا الطفل المعاق عقليًّا، يدرك أنه في معزل عن المجتمع الذي يعيش فيه وأقربهم لذلك إخوانه، الذين لا يشاركونه العملية التعليمية في بيئتها الطبيعية ولذا أسلوب الدمج، سوف يقضي على هذا الشعور لدى الطفل المعاق بأنه يتعلم في بيئته الطبيعية، وضمن أفراد مجتمعه، وليس بمعزل عنه، وأنه يتقلى تعليمه مع إخوانه وأبناء الحي ضمن إطار المدرسة، على الرغم من أنه في فصول مدمجة.. ولكن ذلك يخفف حدة الشعور لديه بأن هذا المجتمع يشعر ويحس به ويثبت كيانه وشخصيته، بأن جعله يدرس في هذه المدرسة العادية، وضمن أقرانه الأسوياء.

دور المعلمين والطلاب في نجاح عملية الدمج:

لمعلمي المدرسة العادية دورهم في نجاح عملية الدمج، ويعتبرون إحدى الركائز الأساسية لنجاح عملية الدمج؛ حيث بتقبلهم الإيجابي يؤثرون إيجابيًّا على تلاميذهم في الصف؛ من حيث زيادة دافعتيهم للتعاون، والتفاعل مع أقرانهم المعاقين.

obeikandi.com

ويقومون أيضاً بدور تربوي مع هؤلاء الطلاب بالتوجيه والمتابعة، وقد يبادرون إلى إحضار وقبول طلاب الفئات الخاصة إلى الصف، الذي يدرس فيه، ومتى كان دور المعلمين إيجابيًّا بقبولهم لهؤلاء الأطفال المعاقين عقلياً.. فإن عملية الدمج سوف يكتب لها النجاح، ويكون دوره مكملاً لدور معلم التربية الخاصة في التطبيع والتكامل، بين الطالب السوي وذوي الحالة الخاصة.

أما الطلاب الأسوياء، فلهم دور مهم أيضاً، ويستند إلى توجيهات وقبول المعلمين لهذه الفئة، ومتى كان اتجاه المعلمين إيجابيًّا سوف يؤثرون إيجاباً على الطلاب الأسوياء بالنصح والإرشاد، وزيادة دافعتيهم للتكامل مع أقرانهم المعاقين؛ فالطالب قد يحط من عزيمة الطفل المعاق أو يجعله يرفض المدرسة، إذا كانت هناك نظرة سلبية تجاهه أو سخرية وتهكم عليه أو حتى عدوانية.

وسوف تؤدي كل هذه الأفعال والسلوكيات إلى نفور وتباعد ما بين الطفل السوي وذوي الاحتياجات الخاصة. وقبل الدمج، يحتاج الطلاب إلى التوعية العامة بالمعاقين، وأهمية التعايش معهم، والعطف عليهم، ومساعدتهم والمبادرة للتفاعل معهم.

كل هذا إذا كان المعلمون وإدارة المدرسة ذوي اتجاه إيجابي نحو هذه الفئة المدمجة في المدرسة.. ولله الحمد نحن مجتمع عربي مسلم قائم، على أساس المودة والرحمة.. لن نعاني ونضع احتمالات كبيرة لفشل عملية الدمج.. فبإذن الله سوف يكون نجاح عملية الدمج حليفنا ولمعلمي وأخصائيي التربية الخاصة في المدرسة دور في عملية التقارب والتفاعل، فيما بين الأطفال الأسوياء والمعاقين.

دور إدارة المدرسة في نجاح عملية الدمج:

من العوامل والركائز الأساسية لنجاح عملية الدمج هو الدور الإيجابي لقبول المعاقين من قبل إدارة المدرسة، فإذا كان دور مدير المدرسة إيجابيًّا سوف ينعكس أثر ذلك على عموم الطلاب في المدرسة، سواء الطلاب الأسوياء أو المعاقين المدمجين في المدرسة.

وسوف يؤثر في العملية التعليمية والتربوية في المدرسة؛ لصالح عموم الطلاب، وحيث يكون دور المدير ومساعديه إيجابيًّا.. فإنهما سوف يدعمان عملية الدمج، من خلال زيادة التكامل الاجتماعي، فيما بين التلاميذ المعاقين والأسوياء.

وكذلك.. فإن زيادة التكامل التعليمي في بعض الحصص الدراسية مثل حصة التربية الرياضية والفنية ومن الممكن حصة القرآن الكريم وبعض الدروس العملية التطبيقية لمواد التربية الإسلامية مثل كيفية الوضوء والصلاة للطلاب المعاقين عقليًّا وسمعيًّا.. أما الطلاب المعاقين بصريًّا، فهم يدمجون أكاديميا في أغلب المواد؛ خاصة التي تعتمد على الاستماع.

قد يرفض بعض مديري المدارس فكرة الدمج أو قبول طلاب معاقين، وقد تكون مبرراتهم هو زيادة عدد الطلاب في المدرسة، وكذلك المعلمين أو خوفهم على الطلاب الأسوياء أو على الطلاب المعاقين، وقد تكون تلك المبررات قبل معرفتهم لصفات وسلوكيات الطلاب المعاقين؛ أي إن الفكرة عنهم غير واضحة أو مكتملة، وقد يكون للحوافز المساعدة دور في تغير اتجاههم، أو قد يكون للبعد الإنساني أو القيم الدينية دور في قبول هؤلاء الطلاب المعاقين.

لذا نجد أن حجر الزاوية في نجاح عملية الدمج هو مدير المدرسة، إذا كان اتجاهه إيجابيًّا نحو الطلاب المعاقين، سوف تنجح عملية الدمج (بالتعاون مع معلمي وأخصائيي التربية الخاصة)، لتأثيره في العملية التعليمية والتربوية داخل المدرسة، أما إذا كان دور مدير المدرسة سلبياً، فسوف ينعكس أثر ذلك سلباً على عملية الدمج والطلاب المعاقين.

دور الأنشطة غير المنهجية في نجاح عملية الدمج (التكامل الاجتماعي):

تعتبر الأنشطة غير المنهجية من أهم الركائز الأساسية لتفاعل وإدماج الطلاب المعاقين مع أقرانهم الأسوياء؛ حيث إن تطبيع (إدماج) الطلاب المعاقين مع أقرانهم الأسوياء، من خلال الأنشطة غير المنهجية، يؤدي إلى التكامل الاجتماعي والتفاعل فيما بينهما؛ فلذا يعتبر النشاط غير المنهجي الموجه وسيلة في غاية الأهمية، حيث يلتقي الطالب السوي والمعاق خارج الصف، ويتحدثان مع بعضهما البعض، أو يلعبان مع بعضهما من خلال المسرح (الحفل الثقافي، الألعاب...).

أو من خلال الرحلات أو الزيارات أو المنافسات في الألعاب الرياضية؛ لذا تكون نجاح التكامل الاجتماعي ما بين الطلاب بالأسوياء والمعاقين من خلال الأنشطة غير المنهجية بعيدة عن التقيد بغرفة الصف، وفيها مجال الترفيه واللعب والطفل، يأخذ

حريته في الكلام والحركة، وتزداد بالتالي فرصة التفاعل والاندماج، فيما بين الطلاب الأسوياء والمعاقين.

سلبيات الدمج:

١- يعتمد نجاح عملية الدمج التربوي على وجود نظام مساند؛ بحيث يستطيع المعلمون والإداريون في التعليم العام والخاص الوفاء بالاحتياجات الأساسية للأطفال، بوجود معلمين متخصصين وبيئة مناسبة.

٢- قد تجعل الاتجاهات السلبية التي قد توجد لدى معلمي الفصول العادية، أو لدى الأطفال العاديين من عملية الدمج تجربة سلبية للأطفال.

٣- مباني التعليم العام غير مهيأة لتلك الفئة؛ مما قد يشكل صعوبات للأطفال المعاقين.

ومما سبق يتضح أن إيجابيات دمج الأطفال المعوقين في المدارس العادية تفوق كثيراً سلبياته، والأهم من ذلك هو أن سلبيات الدمج التربوي تعتبر، بطبيعتها، من النوع الذي يمكن معالجته والتغلب عليه.

٤- إذا لم يطبق الدمج بشكل جيد، ولم تتكاتف الجهود مجتمعة لنجاحه، فإن ذلك سوف يؤدي إلى:

* أن يكون المعاق مجال للسخرية من قبل زميله السوي.
* زيادة حالة التباعد بين الطفل السوي والمعاق، إذا كان هناك نفور من الطفل السوي وعدم قبول لزميله المعاق.
* اتساع الفوارق النفسية والاجتماعية، بين الأطفال الأسوياء والمعاقين، يؤدي إلى خلل في موازين مدخلات ومخرجات التربية الخاصة.
* ظهور بعض الأنماط السلوكية والحالة النفسية غير المستقرة للطفل المعاق (إذا لم تعالج).

تجارب الدمج في المملكة العربية السعودية:

التي تضطلع المملكة العربية السعودية - في جهودها الرسمية - بدور ريادي في مجال دمج الأطفال ذوي الاحتياجات التربوية؛ الخاصة في المدارس العادية على مستوى المنطقة، فعلى الرغم من قصر عمر تجربة وزارة التربية والتعليم السعودية في

obeikandl.com

هذا المجال.. إلا أنها استطاعت أن تقطع شوطاً كبيراً في هذا الجانب؛ فقد أصبحت أعداد معاهد التربية الخاصة المطبقة في المدارس العادية تفوق كثيراً أعداد معاهد التربية الخاصة والبرامج التابعة لها.

كما أصبحت أعداد التلاميذ، الذين يتلقون خدمات التربية الخاصة في المدارس العادية، تفوق أعداد أقرانهم، الذين يتلقون تلك الخدمات في المعاهد والبرامج التابعة لها.

ويتم الدمج التربوي في السعودية على طريقتين: طريقة الدمج الجزئي المتمثلة في الفصول الخاصة الملحقة بالمدارس العادية، وطريقة الدمج الكلي التي تتم عن طريق استخدام الأساليب الحديثة، مثل: برامج غرف المصادر، وبرامج المعلم المتجول، وبرامج المعلم المستشار، وبرامج المتابعة في التربية الخاصة. وثمة إستراتيجية وطنية من أهداف سياسة التعليم في السعودية في اعتبار تعليم المتفوقين والمعوقين جزءاً لا يتجزأ من النظام التعليمي.

ويأتي وضع هذه الأهداف كاستجابة للتطور السريع والتوسع الكبير، اللذين يشهدهما مجال تربية وتعليم الفئات الخاصة في السعودية والعالم، وإدراكاً من الوزارة لحجم المشكلة، التي تتمثل في أن أكثر من ٢٠% من تلاميذ المدارس العادية في أي بلد من بلدان العالم، هم في حاجة إلى خدمات التربية الخاصة، وإيماناً منها بأن المردود الذي سينجم عن تقديم تلك الخدمات للفئات المستفيدة لن يقتصر على تلك الفئات فحسب، بل سيحدث نقلة نوعية في العملية التربوية، ويترك أثراً إيجابيًّا على مخرجات التعليم. ولإنجاز ذلك، تم وضع إستراتيجية تربوية، تهدف إلى توفير خدمات التربية الخاصة لجميع التلاميذ غير العاديين، ترتكز على **عشرة محاور رئيسة**، أهمها:

١- تفعيل دور المدارس العادية في مجال تربية وتعليم الأطفال غير العاديين، انطلاقاً من مبدأ أن المدرسة العادية هي المكان التربوي الطبيعي للغالبية العظمى من الأطفال غير العاديين، وستسعى وزارة التربية والتعليم إلى تفعيل دور المدارس العادية، من خلال ما يلي:

أ- التوسع في استحداث برامج الفصول الملحقة بالمدارس العادية، وهي على نوعين: النوع الأول فصول تطبق مناهج معاهد التربية الخاصة، مثل فصول الأطفال القابلين للتعلم من المتخلفين عقليًّا، وفصول الأطفال الصم. والنوع الثاني، فصول تطبق مناهج المدارس العادية، مثل: فصول الأطفال المكفوفين، وفصول الأطفال ضعاف السمع.

ب- الاستفادة من الأساليب التربوية الحديثة المتمثلة في استحداث برامج غرف المصادر، وبرامج المعلم المتجول، وبرامج المعلم المستشار، وبرامج المتابعة في التربية الخاصة؛ بغرض تحقيق مطلبين تربويين أساسيين يتمثل الأول في إيصال خدمات التربية الخاصة إلى الأطفال غير العاديين الموجودين أصلاً في المدارس العادية، والذين يستفيدون بالفعل من خدمتها التربوية، مثل:

فئة الموهوبين والمتفوقين، وفئة ذوي صعوبات التعلم، وفئة المعوقين جسميًّا وحركيًّا، وفئة ضعاف البصر فئة المضطربين سلوكيًّا وانفعاليًّا، وفئة المضطربين تواصليًّا. أما المطلب الثاني، فيتمثل في تقديم خدمات التربية الخاصة في المدارس العادية إلى بعض الفئات، التي تدرس تقليديًّا في معاهد التربية الخاصة، أو برامج الفصول الملحقة في المدارس العادية مثل فئة المكفوفين، وفئة ضعاف السمع.

٢- توسيع نطاق دور معاهد التربية الخاصة بالوزارة: ذلك أن تفعيل دور المدارس العادية لا يلغي، بأي حال من الأحوال، دور معاهد التربية الخاصة، أو يقلل من أهميته، فهذه المعاهد تمثل خياراً تربويًّا جيداً، يخرج الأجيال تلو الأجيال، غير أن التوجهات الحديثة في مجال تربية وتعليم الفئات الخاصة تحتم على هذه المعاهد أن تضطلع بأدوار أخرى إضافية مستقبلية، تتمثل فيما يلي:

أ - استحداث برامج متخصصة بها لرعاية وتربية الأطفال مزدوجي ومتعددي الإعاقة، وغيرهم من الأطفال، الذين يصعب على المدارس العادية استيعابهم.

ب- تحويل هذه المعاهد إلى مراكز معلومات وخدمات مساندة، تقوم بتزويد برامج التربية الخاصة في المدارس العادية بالخبرات والمعلومات والأساليب والوسائل والمواد والأدوات التعليمية؛ لتمكن هذه البرامج من القيام بمهامها على الوجه المطلوب.

ج- تحويل هذه المعاهد إلى مراكز تدريب، يتم من خلالها إقامة الدورات التدريبية المتخصصة للمعلمين والمشرفين التربويين والإداريين، الذين هم على رأس العمل. وتهدف الأمانة العامة للتربية الخاصة بالوزارة - من وراء تبني إستراتيجيتها ذات المحاور العشرة - إلى إيجاد نظام تربوي مساند متكامل،

يمكن من خلاله تقديم خدمات التربية الخاصة لجميع الفئات التى تحتاج إليها، انطلاقاً من المفهوم الشامل للتربية الخاصة، الذي يعنى بجميع الأطفال غير العاديين.

٣- تنمية الكوادر في معاهد وبرامج التربية الخاصة، عن طريق استقطاب الكفاءات المتميزة من الخريجين الجدد، وإقامة الدورات التدريبية للقائمين على رأس العمل.

٤- تطوير المناهج والخطط الدراسية والكتب المدرسية.

٥- تطوير التقنية الحديثة لخدمة الفئات الخاصة "استخدام أجهزة الإبصار والسمع والحركة".

٦- تطوير الهيكل التنظيمي للأمانة العامة للتربية الخاصة، واستحداث إدارات جديدة.

٧- دراسة اللوائح القائمة وتطويرها، وإعداد لوائح جديدة للبرامج المستقبلية.

٨- تفعيل دور أقسام التربية الخاصة في الإدارات التعليمية، عن طريق تزويدها بالكوادر البشرية والتجهيزات والأمكنة.

٩- تفعيل دور البحث العلمي في مجال التربية الخاصة.

١٠- التعاون والتنسيق مع الجهات ذات العلاقة داخل السعودية وخارجها. وفى تقويم تجربة الدمج، فإن هناك محاولات جادة تهدف إلى إجراء دراسات علمية على مستوى السعودية؛ بغرض التعرف على بعض المتغيرات، مثل: التحصيل الدراسي لدى التلاميذ، المهارات الاجتماعية، والسلوك التكيفي، وغير ذلك من المتغيرات ذات العلاقة.

ولم يتم تنفيذه أي من هذه الدراسات بعد، رغم حرص الوزارة الشديد على الاستفادة من نتائج هذه الدراسات في أسرع وقت ممكن.. وعلى هذا الأساس، فإن عمليات تقويم برامج التربية الخاصة في المدارس العادية تعتمد اعتماداً كبيراً على نتائج الجولات الميدانية، التي يقوم بها المشرفون التربويون بشكل منظم، ويقدمون من خلالها تقارير مفصلة، تشتمل على معلومات قيمة، مثل:طبيعة سير العمل في البرامج، ونقاط القوة والضعف في البرامج، والمشكلات التي تواجه البرامج، والتوصيات والمقترحات والحلول المناسبة للمشكلات.

إن عمليات تقويم برامج الدمج التربوي تتم في السعودية؛ بغرض النهوض بمستوى خدمات التربية الخاصة المقدمة من خلالها كمًّا ونوعاً، وليس بغرض الحكم عليها بالنجاح أو الفشل، وهذا يجعل من وجودها في المدارس ضرورة قصوى؛ لأنها تقدم آلية تعليمية مرنة، تمكن من الوفاء باحتياجات جميع الأطفال غير العاديين في السعودية.

وقد وضعت الأمانة العامة للتربية الخاصة مجموعة من الضوابط؛ لتطبيق مبدأ الدمج، منها: إيجابية الاتجاهات التربوية لإدارة المدرسة والمعلمين نحو تطبيق البرنامج، وألا تزيد كثافة الفصل في المدرسة المزمع الدمج فيها على «٢٥» طالباً، ووجود نظام مساند تقدم من خلاله خدمات التربية الخاصة، كما حددت مجموعة من الإجراءات الأولية الضرورية لتنفيذ عملية الدمج، منها: عقد دورات تأهيلية قصيرة للمعلمين عن مفهوم الدمج وأهدافه ونظامه ومتطلباته؛ بقصد تغيير اتجاهاتهم نحو المعوقين وإمكانية دمجهم.

نظرة إحصائية: بلغ عدد معاهد وبرامج التربية الخاصة بوزارة التربية والتعليم في السعودية في العام الدراسي «١٤١٩- ١٤٢٠هـ» ٢٢٣ معهداً وبرنامجاً.

تحتل معاهد وبرامج التربية الفكرية مكان الصدارة في القائمة من حيث العدد، تليها برامج صعوبات التعلم، ثم معاهد وبرامج الإعاقة السمعية، فمعاهد وبرامج الإعاقة البصرية، وتأتي برامج التوحديين وبرامج متعددي الإعاقة في المؤخرة، متقدمة بذلك فقط على الفئات ذات البرنامج الواحد. أما بالنسبة لأعداد التلاميذ في المعهد والبرامج فيمكن ترتيبها تنازليًّا على النحو التالي:

تلاميذ معاهد وبرامج التربية الفكرية - تلاميذ معاهد وبرامج الإعاقة السمعية - تلاميذ معاهد وبرامج الإعاقة البصرية - تلاميذ برامج صعوبات التكلم - تلاميذ برنامج الإعاقة الجسمية والحركية - تلاميذ برامج التوحد - تلاميذ برامج متعددي الإعاقة.

ورغم أن وزارة التربية والتعليم لم تبدأ في تطبيق برامج صعوبات التعلم إلا في العام الدراسي ١٤١٦- ١٤١٧هـ، إلا أن هذه البرامج انتشرت بشكل سريع؛ إذ يبلغ عدد المدارس العادية، التي تطبق فيها برامج غرف المصادر الخاصة بالتلاميذ ذوي صعوبات التعلم في هذا العام الدراسي «٦٥» مدرسة، موزعة في مختلف أنحاء السعودية، بالإضافة إلى ثلاثة مراكز مسائية.

من المتوقع أن يتضاعف عدد هذه المدارس بشكل كبير؛ ذلك أن استحداث برامج غرف المصادر لذوي صعوبات التعلم في المدارس العادية يعتمد على الاستفادة من خدمات المعلمين المتخرجين من قسم التربية الخاصة بجامعة الملك سعود، الذين تتزايد أعدادهم دفعة بعد أخرى.

كما تم في مطلع العام الدراسي ١٤١٨-١٤١٩هـ استحداث مشروع عملاق، هو مشروع الكشف عن الموهوبين ورعايتهم تحت مظلة "مؤسسة الملك عبد العزيز ورجاله لرعاية الموهوبين"، وهو يهدف تقديم خدمات التربية الخاصة لهذه الفئة، وكما يظهر اسمه.. فإنه يتكون من مرحلتين:

الأولى: الكشف عن الموهوبين باستخدام مقاييس مقننة على البيئة السعودية، أو مصممة لغرض البرنامج. **والثانية،** تقديم الرعاية التربوية والاجتماعية والنفسية لهم. ويتم التركيز في هذه المرحلة على استخدام البرامج، التي سيتم توفيرها للتلاميذ في البداية من خلال مراكز مسائية، تتحول حسب خطة البرنامج إلى برامج غرف مصادر في المدارس العادية فيما بعد.

على الرغم من ذلك، فإن هناك بعض الفئات التي لم تستفد من خدمات التربية الخاصة بعد، مثل فئة المضطربين سلوكيًّا وانفعاليًّا، وفئة المضطربين تواصليًّا، ويجرى العمل على استحداث برامج لهاتين الفئتين وغيرهما من الفئات، التي تحتاج إلى خدمات التربية الخاصة، ويلاحظ كثرة وتنوع أنماط تقديم خدمات التربية الخاصة في السعودية.

هذا يعني أن تعليم الأطفال غير العاديين في السعودية قد تجاوز مرحلة التعليم بالضرورة إلى مرحلة التعليم بالانتقاء، وهي بلا شك مرحلة مهمة، يمكن من خلالها التعرف على أفضل الأساليب وأكثرها فاعلية، مع ملاحظة أن الإبقاء على هذه الكثرة وذلك التنوع في تقديم الخدمة يعد ضرورة، تتطلبها عملية الوفاء باحتياجات جميع الأطفال.

إذا كان عدد ذوي الاحتياجات الخاصة تقارب نسبة ٢٠% من التلاميذ المنتسبين للتعليم العام فنحن إذاً أمام تحدٍّ كبير. ويعلم الجميع أن هناك منشآت خيرية كثيرة لدعم البرامج التأهيلية، ليس هذا مجال حصرها، ولعل من أبرزها جمعية الأطفال المعاقين بفروعها في السعودية، ومركز الأمير سلمان لأبحاث الإعاقة التابع للجمعية في

obeikandl.com

الرياض، ومركز العون في جدة، والكثير من معقل الخير- إن صحت التسمية- معنية بالاشتراك مع المنشآت التابعة للوزارة، أو التابعة للجمعيات الخيرية بقضيتين أساسيتين:

القضية الأولى: التزايد الكبير للأطفال الذين يحتاجون إلى الرعاية الخاصة والمتعارف على تسميتهم بالمعوقين، رغم اختلاف درجات هذه الإعاقة، واختلاف طرائق رعايتها وتأهيل المبتلين بها، وهذه الزيادة أصبحت تشكل هاجساً نفسيًّا وتشغيليًّا.

القضية الثانية: هي الدعم لجميع منشآت وجمعيات ومؤسسات رعاية هؤلاء الأطفال والكبار أحياناً. والواجب الديني أولاً، والاجتماعي ثانياً، والإنساني ثالثاً يخبرنا جميعاً -إلا من رحم ربي- أننا مقصرون، وغائبون عن المساهمة الفعالة بالتبرعات العينية والمادية، وبتقديم الخدمات التطوعية، والبحثية والدراسية.

تجربة الدمج في مملكة البحرين:

لقد نال مجال ذوي الاحتياجات الخاصة اهتماماً بالغاً في السنوات الأخيرة، ويرجع هذا الاهتمام إلى الاقتناع المتزايد، في مملكة البحرين، بأن ذوي الاحتياجات الخاصة كغيرهم من أفراد المجتمع لهم الحق في الحياة وفي النمو بأقصى ما تمكنهم منه قدراتهم وطاقاتهم واعتبارهم كجزء من الثروة البشرية؛ مما يحتم تنمية هذه الثروة، والاستفادة منها إلى أقصى حد ممكن.

وقد أولت وزارة التربية والتعليم بمملكة البحرين رعاية خاصة لذوي الإعاقة البصرية والسمعية والحركية والتخلف العقلي البسيط؛ حيث قامت بدمج الطلبة المكفوفين منذ عام ١٩٨٢م، فتم إلحاق الطلبة المكفوفين بالتعليم الثانوي، بعد أن يجتازوا المرحلتين الابتدائية والإعدادية في المعهد السعودي البحريني للمكفوفين، ونظراً لما حققته هذه التجربة من نجاح، فقد تم التوسع في مشروع دمجهم، في جميع المراحل الدراسية (الابتدائي والإعدادي والثانوي).

أما ذوي الإعاقة السمعية، فقد تم دمج ضعاف السمع البسيط والمتوسط، وبعض ممن تمت زراعة القوقعة الإلكترونية لهم بمدارس وزارة التربية والتعليم، ويتلقون تعليمهم جنباً إلى جنب مع أقرانهم العاديين.

أما بالنسبة لذوي الإعاقة الحركية، الذين يعانون من خلل ما في قدراتهم الحركية أو نشاطهم الحركي، فهم يتلقون تعليمهم في مدارس وزارة التربية والتعليم مع الطلبة العاديين؛ بتهيئة البيئة المدرسية والصفية، بما تتناسب مع قدراتهم الحركية.

وفي عام ٢٠٠١/٢٠٠٢م، قد قامت وزارة التربية والتعليم بتجربة رائدة، وهي دمج الطلبة من ذوي الإعاقة الذهنية (التخلف العقلي البسيط) في فصول مستقلة في مدارسها، ويتراوح عدد الطلاب فيها من ٥ -١٠طلاب؛ حيث يتلقى الطلبة في الفصول المستقلة الدروس التعليمية الأساسية، من قبل اختصاصيين في التربية الخاصة، ويتم دمجهم مع الطلبة العاديين في حصص التربية الرياضية والموسيقى والأنشطة اللاصفية، وقد بلغ عدد المدارس حتى الآن أربعة وعشرون مدرسة.

تجربة الدمج في الدول المتقدمة:

لقد سبقتنا الكثير من دول العالم في مجال الدمج التعليمي، وكانت لها حركات تطويرية واسعة منذ منتصف القرن العشرين؛ لإصدار تشريعات وقوانين تعطي للطلبة من ذوي الإعاقة الحق في تلقي التعليم في المدارس العامة. وأشهر قوانين الدمج التي صدرت في الولايات المتحدة الأميركية عام ١٩٧٥م، هو قانون التعليم العام للأطفال المعاقين.

The Education for All Handicapped Children EAHC 142-94 PL"

والذي تم تعديله في عام ٢٠٠٤م ليؤكد حق الطلبة وأسرهم في المشاركة في التعليم العام، ووضع الخطط الفردية لكل طالب على حدة. هذا القانون ساعد على إلحاق ما يزيد عن ٢٣٠,٠٠٠ طفل بالتعليم العام، والحصول على التدخل المبكر.

أما بالنسبة لتجارب الدول الأخرى في مجال الدمج التعليمي، فقد أصدرت إيطاليا قراراً بدمج الأطفال من ذوي الاحتياجات الخاصة في التعليم العام، ولكنها استثنت بذلك فئات الإعاقات الشديدة والمزدوجة. وفي السويد، تم تصميم مبان خاصة لمدارس الدمج تسمح للمعاقين حركيًا بسهولة التنقل في الفصول العادية، واستخدام الخدمات الموجودة في المدرسة العامة. كما تم تطبيق نظام الدمج الكامل بين الطلبة من الإعاقات الحركية والعاديين، وحققت بذلك نجاحاً كبيراً في مجال الدمج التعليمي.